يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين
من قبلهم   فينظروا كيف كان عاقبة الذين
من قبلهم اي حتى لعة حالة كان اخذهم ليعلموا
انهم ما اخذوا الا بتكذيب الرسل فيخافوا ان
يفعلوا مثل افعالهم فيكون حالهم كحالهم فانهم
كانوا يمرون على ديارهم ويرون اثارهم واكثرهم
قوة امثالهم وعلمهم فوق علمهم وكانوا اطول منهم
اعمارا واشد اقتدارا ومع هذا لم يكذبوا مثل محمد
صلى الله عليه وسلم وانتم يا اهل مكة كفرتم بمحمد
وممن قبله   وكانوا اشد منهم قوة اي واطول
اعمارا وما نفعهم طول المدا وما اغنى عنهم شدة
القوة ومحل الجملة نصب على الحالية وذكرت في
سورة الروم بلا واو لانها مستانفة   وما كان
الله ليعجزه هذا تقرير لما فهم مما قبله من استيصال
الامم السابقة وقوله انه كان عليما قديرا تعليل
لذلك التقرير   من شيء مسارية لتاكيد الاستغراق
وقوله ليعجزه اي ليفوته ويسبقه شيء اي اي شيء
فزيدت من لتاكيد الاستغراق وهذا يفيد ان المراد
بيان ان الاولين مع شدة قوتهم ما اعجزوا الله وما
فاتوه فهولا اولى بان لا يعجزوه   ولو يؤاخذ الله
هذا شروع في ذكر حلمه على عباده بتاخير العقوبة
عنهم

عنهم ولما كانت الارض حاملة لمن عليها استعير لها
الظهر كالدابة الحاملة للاثقال لان الظاهر بخلاف
الباطن لان التقلب انما هو على ظهرها   ما ترك
على ظهرها من دابة لاجل شؤم معاصيهم
وان ازيد لكن الحي وجه الملايمة بين الشرط والجزاء
والصحاحة ان تقول او كان يؤاخذ الناس بما كسبوا
كان يقطع عنهم النعم التي من جملتها المطر فاذا
انقطع بسبب المعاصي وانقطع عنهم انقطع النبات
فيموت جميع الحيوانات جوعا بطريق التبعية لهم فهذا
كناية اريد بها الملزوم فالمعنى لو يؤاخذ الله الناس
بما كسبوا انقطع عنهم ما هو سبب معاشهم فيموتون
ان قلت كيف يقال لما عليه الخلق من الارض
وجه الارض وظهر الارض مع ان الظهر مقابل الوجه
فهو من قبيل اطلاق الضدين على شيء واحد اجيب
بانه انما صح ذلك باعتبارين فانه يقال لظاهرها ظهر
الارض من حيث ان الارض كالدابة الحاملة للاثقال
ويقال له وجه الارض لكون الظاهر منها كالوجه
للحيوان وان غيره كالبطن وهو الباطن منها
نسمة بفتحتين اي ذي روح من النسيم وهو التنفس
فيجازيهم هذا جزاء الشرط وهو ايضا دال في اذا
على القاعدة فيها من انها تخفض شرطها بالاضافة وتنصب بجوابها والله اعلم

مخطوطات جامعة

Copyright © King Saud University